صورة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عند ابن الجوزي (كتاب صفة الصفوة إنموذجاً دراسة تفكيكية)

picture of Imam Jaafar al-Sadiq (peace be upon him) with Ibn al-Jawzi (The book of the description of the elite as a deconstructive study model)

م.م. علي فرحان جبار
المديرية العامة لتربية ميسان
ali.alkmrawi@gmail.com

الملخص

تناول هذا البحث دراسة تفكيكية حول شخصية الامام الصادق عليه السلام في كتاب صفة الصفوة لابن الجوزي, ويبين لنا ان الروايات التاريخية التي نقلها من دون تحقيق وتحميص, نظراً للظروف السياسية التي تمرّت بها بغداد آنذاك في تلك المدة من جانب, ومن جانب أخر علاقة ابن الجوزي بالسلطة العباسية, إذ ان التاريخ كتبهٌ اصحاب السلطة, كذلك انه متحامل على أهل البيت عليهم السلام, إذ شهدت بغداد في عصره صراع ما بين السنه والشيعة, فكان لميوله المذهبي له دور كبير في نقل الرواية التاريخية, لهذا اعتمدنا على تفكيك الرواية التاريخية وتحليلها قدر المستطاع.

Summary

This research deals with a deconstructive study about the personality of Imam al-Sadiq, peace be upon him, in the book Sifat al-Safwa by Ibn al-Jawzi. By the Abbasid authority, as history is written by the people of power, as well as it is prejudiced against the people of the house, peace be upon them, as Baghdad in his time witnessed a conflict between Sunnis and Shiites, and sectarian tendencies had a major role in transmitting the historical novel, so we relied on the dismantling and analysis of the . historical novel as much as possible

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين أركان الهدى وأعلام الدين، وعلى أصحابه الغر الميامين .

يعد كتاب (صفة الصفوة) لمؤلفه جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله (ت 597هـ/1200م) والمعروف بابن الجوزي ،من أهم المصادر التي تناول فيه تراجم أشهر الشخصيات في التاريخ الإسلامي، ويعد مصدرا لا غنى عنه بالنسبة للباحثين عن تراجم الشخصيات التاريخية ، وتأتي أهمية الموضوع كون أن هذا الكتاب يوفر معلومات ، وأحداث تاريخية للكثير من الشخصيات التاريخية وإلى زمن المؤلف ومن بين تلك شخصيات أهل البيت (عليهم السلام).

والجدير بالذكر أن هناك دراسات عديدة خصت شخصية الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) تعدّت في إصدارها التاريخ إلى إطار النظام الإداري ، والمالي ، والفكر السياسي ، والفلسفة ، والفقه ، والأدب، والجانب العسكري ،والاقتصادي ، والإعلامي وغيرها ، لكن هذه الشخصية العظيمة لا يمكن استيعابها بهذه الدراسات ،إنما تحتاج إلى مزيد من الجهود البحثية، إذ أن كل موقف من مواقفه، وكلمة من كلمات موعظة، وخطوة من خطوات أعماله تحتاج إلى دراسات كثيرة تنبثق منها دراسات أخرى في كل عصر بما يناسب تطور الحياة ومستجداتها الفكرية ،والعقائدية ،والإدارية ،والعسكرية ،والفقهية ،والثقافية وغيرها، فالحاجة ملحة إلى تجدد الدراسات حول كل نقطة مضيئة في حياة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، لكن بإطار جديد ودرجات أعمق من سابقاتها.

ومن هنا جاء تسليطنا على شخصية الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وترجمته في كتاب صفة الصفوة لابن الجوزي، وليكون موضوعا لبحثنا هذا والذي عنوانه ((صورة الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) عند ابن الجوزي كتاب صفة الصفوة نموذجاً دراسة تفكيكية))

وقد قسمت البحث على ثلاثة مباحث يسبقها مقدمة ويلحقها خاتمة، تطرقنا في المبحث الأول سيرة ابن الجوزي ، أما المبحث الثاني فقد تضمن سيرة الإمام جعفر الصادق(عليه السلام), أما المبحث الثالث فيتمثل صورة الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) من خلال كتاب صفة الصفوة لابن الجوزي ، وفي الخاتمة تم تثبيت ما توصلنا إليه خلال دراستنا من نتائج تخص البحث .

وأخيراً فلا أدعي الكمال في بحثي هذا , فالكمال لله وحده، فإن أصبت فهو فضل الله، وإن زللت فمن نفسي، وكما قال تعالى في محكم كتابه: { وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ}(1).

المبحث الأول :نبذة عن حياة الإمام الصادق (عليه السلام)

اولا : حياة الامام جعفر الصادق (عليه السلام)

يعد الإمام الصادق (عليه السلام) سادس أئمة أهل البيت عند الشيعة الأمامية ، جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المعروف بـ الصادق ، وقد اشتهر بهذا اللقب لصدقه في مقالته(2)، ولم يعرف عنه الكذب قط ، وكان من سادات أهل البيت فقها وعلما وفضلا(3) ، وقد أرسى الإمام للتشيع أسسه وأقام بناءه العقدي والفكري فقد تفرغ للعلم وخدمته ، وترك السياسة والملك لطالبيها(4).

لقب الإمام الصادق(عليه السلام)بألقاب عديدة وكثيرة ، وهي ألقاب لقب بها أثناء حياته و دل بعضها على صدق حديثه وسعة علمه وتنوع معرفته وفكره، مثل:(الفاضل) لأنه كان أفضل أهل زمانه وأعلمهم(5)، و(الصادق)(6)، وهذا اللقب ظل معه طيلة حياته وهو ما صرح به رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في حديثه: "يخرج الله من صلبه ،أي صلب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كلمة الحق ولسان الصدق... يقال له: جعفر، صادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن علي، والراد عليه كالراد علي"(7)بذلك يكون (عليه السلام)حديث النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) شهادة إثبات على هذا اللقب وقد اشتهر به.

ومن هذا الباب نرى أن لقب (الصادق)وشهادة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الذي لا ينطق عن الهوى بصدق قول الإمام (عليه السلام) وفعله يوجب على العلماء كلهم الأخذ بمعارف الأمام الصادق (عليه السلام)وعدم مخالفته بأي علم كان سواء أكان ذلك في علوم القرآن الكريم أو رواية الحديث ، وعلوم الفقه ، وعلوم أخرى، وبخلافه يكون المخالف كالطاعن في رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والرد عليه.

ودلت ألقاب أخرى أطلقت عليه الأمام (عليه السلام)على حسن خلقه وكرم طباعه وتميز شخصيته وعلو مكانته بين المجتمع ، مثل: (الصابر) لصبره على المحن الكبيرة التي مر بها وبالخصوص تلك المحن التي لاقوها العلويين قاطبة من الحكام والسلاطين (8) و(الطاهر) لطهارته في علمه ودينه ومعتقده القائم على أساس الحق (9)، و(القائم) لأنه دافع عن الرسالة المحمدية بكل عز وكرامة وبعث الروح فيها من جديد(10)، فضلاً عن (الكافل) ، لأنه كان كفيلا للفقراء والأيتام ومن التجئ إليه من الكثير من الناس (11)، و(المنجي) لهدايته لكل من لجأ إليه(12).

اما كناه (عليه السلام)فقد تعددت ،ولعل اشهرها : (أبو عبد الله)(13)، نسبة إلى ولده الكبير عبد الله، إذ اعتادت العرب على تكنية الأشخاص بأسماء أولادهم الكبار(14)، وهو ما نراه في كثير من الأحيان الكنى عند جميع الأمم ،و(أبو إسماعيل) نسبة إلى ولده إسماعيل(15)، وهي كما نعلم من الإطلاع على كتب التاريخ أنها تأتي بالدرجة الثانية شهرة بعد أبي عبد الله(16)، و(أبو موسى) نسبة إلى ولده الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) (17).

ثانياً–ولادته ونشأته .

اختلف المؤرخون والباحثون في تحديد السنة التي ولد فيها الإمام جعفر الصادق (عليه والسلام)، على الرغم من ذلك اتفق غالبيتهم على تحديد مكان ويوم ولادته، وهو المدينة المنورة في السابع عشر من شهر ربيع الأول، وهي ما تيقن لنا نفس تاريخ مولد الرسول الأكرم محمد(صلى الله عليه واله وسلم) كما ذكرته المصادر انه ولد في يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين(18).

وقد ذهب بعضهم إلى تأكيد أنه ولد سنة (80 هـ/699م)(19)، بينما ذكر آخرون أنه ولد سنة (82هـ/701م)(20)، في حين ذكر بعضهم سنة (83هـ/702م)تاريخاً لمولده(21)، وقد خالف ابن شهر أشوب الآخرين إذ أشار إلى انه ولد سنة (86هـ/705م)(22).

ومن باب نشأته يذكر أن نشأة الإمام الصادق (عليه السلام)كانت نشأة علمية فكرية بامتياز ، حيث كانت نشأته في بيت طاهر ديني وكبير عرف بالعلم والنقاء والعلو والمعرفة، حيث يرتفع بنسبه الشريف إلى أطهر أسرة في نسب العرب والإسلام ، وهذا ما اكدت عليه المصادر التاريخية، والأدلة كثيرة على ذلك، فوالده الإمام محمد الباقر (عليه السلام) الذي لقب بالباقر لأنه كان يبقر العلم بقراً(23)، إي انه كان واسع العلم والمعرفة والاطلاع وهو خامس الأئمة ألاثني عشرية من الشيعة(24)، ووالدته فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (25)لذلك أشير إلى انه قال (عليه السلام): "ولدني أبو بكر مرتين"(26)، وهي حسب اعتقادنا أنها راوية مشكوك بها ، وذلك بسبب التنافر الفكري والعقائدي الذي كنه لأبي بكر اتجاه الأئمة والعلويين (عليه السلام) لكن البعض من الباحثين استند إلى صراحة هذا الاختلاف الجذري بين محمد ابن أبي بكر وأسرته عن أسرة أبيه .

وقد أقام الإمام الصادق(عليه السلام) مع جده علي بن الحسين (عليه السلام) نحو ثلاثة عشر سنة في بيت لا عهد له الا المصائب بعد فاجعة كربلاء ، ثم استشهاد عمه زيد بن علي على يد الأمويين ، ثم أقام مع أبيه نحو أربع وثلاثين سنة وهي مدة إمامته عاصر خلالها خمس حكام من بني أمية هم هشام بن عبد الملك (105–125هـ/723–742م)) ، والوليد بن يزيد بن عبد الملك (125–126هـ/742– 743م) ، ويزيد بن الوليد بن عبد الملك (126هـ/743م) ، وإبراهيم بن الوليد بن عبد الملك (ت126هـ/743م) ، ومروان بن محمد (127–132هـ/743–749م) ومن بني العباس أبو العباس السفاح (132–136هـ/743–754م) وأبو جعفر المنصور (136–158هـ/ 754– 775م).

ثالثاً–استشهاده:

تتفق أغلب الروايات والمرويات التاريخية على أن استشهاد الإمام الصادق (عليه السلام)كانت في الخامس والعشرين من شهر شوال [27]، في سنة (148هـ/765م) في المدينة المنورة مدينة جده النبي الأكرم(صلى الله عليه واله وسلم) [28], وكان سبب استشهاده (عليه السلام) هو أن الخليفة المنصور العباسي (136-158هـ/753-774م) أمر بدس السم له في العنب وقيل في الرمان(29).

المبحث الثاني: سيرة ابن الجوزي ونشأته العلمية

أولا: اسمه ونسبه ولقبه

هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن احمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القريشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ(30)، وهو ما صرح به ابن الجوزي في وصيته لولده بقوله: "اعلم أننا من أولاد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، وأبونا القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنه"(31).

ولقب بـ(ابن الجوزي) نسبة لشجرة جوز كانت في داره بواسط ولم يكن بواسط جوزة غيرها"(32)، وقيل أنها نسبة إلى (فرضة الجوز)(33)، وهي مرفأ مشهور في البصرة(34)،كما قيل أنها نسبة إلى فرضة الجوز في بغداد الذي سكنه بعض أجداده(35)، كما لقب بـ(الصفار)، لعمل أهله بالصفارة واتجارهم بتجارة النحاس(36)،وتتفق اغلب المصادر التاريخية أن كنيته هي أبو الفرج(37)وينفرد ابن جبير بكنية أخرى له وهي أبو الفضائل(38) أما لقبه فهو جمال الدين ويلقب أيضا الإمام العلامة الحافظ عالم العراق (39) .

ثانيا: ولادته ونشأته ووفاته.

اتفق المؤرخون على أن ابن الجوزي ولد في درب حبيب بمدينة بغداد، لكنهم اختلفوا في تحديد سنة ولادته، فقال بعضهم: انه ولد سنة (510هـ/1116م)(40)،وبعضهم يذكر أنه ولد سنة (511هـ/1117م أو 512هـ/1118م)، مستندين في ذلك إلى تصريح ابن الجوزي نفسه بقوله: "لا أتحقق مولدي، غير أنهما توالدي في سنة أربع عشرة وقالت الوالدة: كان لك من العمر نحو ثلاث سنين"(41).

وبعد وفاة والده وهو بعمر ثلاث سنوات، تكفلت والدته وعمته أمر تربيته ورعايته(42)،وتتلمذ في بداية نشأته على يد أبي الفضل بن ناصر (ت550هـ/1155م)[43]، فاعتنى به ورعاه رعاية خاصة، وهو ما صرح به ابن الجوزي بقوله: "حمل ابن ناصر إلى لأشياخ في الصغر، وأسمعني

العوالي، وأثبت سماعاتي كلها بخطه، وأخذ لي إجازات منهم، فلما فهمت الطلب كنت ألازم من الشيوخ أعلمهم، وأؤثر من أرباب النقل "(44).

وعلى الرغم من انه عاش يتيما مبكرا الا انه عاش مترفا فقد قال عن نفسه :"وقد ربيت في نعيما وغذيت بلبانها ولطف مزاجي فوق لطف وضعه بالعادة " وهذا الترف ناتج من أن اباه كان موسرا وخلف ألوفا من المال ، والغالب على ابن الجوزي التدين ، فكان صبيا دينا ويذكر عن نفسه قائلا :"فما اذكر إني لعبت في طريق الصبيان قط ، ولا ضحكت ضحكا عاليا "،وكانت اهتماماته الأولية مركزة على طلب العلم ،وقد تلقى العلم على عد كبير من المشايخ ذكر منهم بقوله "سمعت من أبي بكر الدينوري الفقه وعلى أبي منصور الجواليقي اللغة وانقطعت إلى مجالس أبي علي ابن الراذاني (45) .

وأمضى ابن الجوزي عهد صباه وشبابه في طلب العلم ولقي في سبيل الحصول عليه الكثير من المصاعب والشدائد ،ثم نال في شبابه من الحظوة في الوعظ ما لم يحصل لأحد قط ،وقد أكسبته تنشئته الاجتماعية والعلمية الكثير من الصفات الخلقية (46), توفى ابن الجوزي يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رمضان سنة 597هـ/1200م، ودفن في مقبرة باب حرب(47) ببغداد (48) .

ثالثا: مؤلفاته .

اجمع المؤرخون على أن ابن الجوزي كان مكثراً في التأليف العلمي، لكنهم اختلفوا في تحديد عدد مؤلفاته، وأوردوا في هذا المجال أقوالاً عديدة، منها: ما ذكره ابن الجوزي نفسه بأن مؤلفاته بلغت بحدود سنة (574هـ/1178م) نحو مائة وثلاثين مصنفاً وهي في كل فن(49), ويذكر ابن رجب الحنبلي(795هـ/1392م) (50)عن مؤلفات ابن الجوزي بقوله :"نحو مائتي تأليف في فنون مختلفة كالقرآن وعلومه ، وأصول الدين ، والحديث ، والتاريخ ،والفقه ،وعلوم الوعظ وغيرها.

وصنف الباحثون مؤلفاته حسب الاتي: في القرآن الكريم وعلومه (17) كتاباً، وفي الحديث ورجاله وعلومه (42) كتاباً، وفي المذاهب والأصول ، والفقه ، والعقائد (54) كتاباً، وفي الوعظ ، والأخلاق ، والرياضيات (143) كتاباً، وفي الطب (10) كتب، وفي الشعر واللغة (16) كتاباً، وفي التاريخ ، والجغرافية ، والسير والحكايات (92) كتاباً، فضلاً عن (56) كتاباً آخر(51).

ولعل أشهر كتبه المطبوعة هي: (الأذكياء)، و(أخبار الحمقى والمغفلين)، و(بستان الواعظين)،و(تاريخ عمر بن الخطاب)، و(التبصرة)، و(تلبيس إبليس)، و(الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد)، وغيرها (52), أما كتبه المخطوطة فلعل أهمها: (أحاديث وحكايات من فوائد أبي سعيد البغدادي)، و(أسماء رواة الصحابة عن رسول الله)، وغيرها(53), أما بخصوص مؤلفاته

المفقودة، فلعل أشهرها هي: (**أخبار النقباء**) و(**صلاة أبي بكر**)، فضلاً عن (صفة التصوف)، و(عدة المتكلّم وعمدة المتعلّم)، و(عيون المشتبه) وغيرها (54).

وقد تبين لنا أن ابن الجوزي قد إلف العديد من المؤلفات في مختلف العلوم والمعارف تميزت بالتنوع في موضوعاتها ، الا لم نجد أي مؤلف عن أهل البيت (عليهم السلام) وهذا نابع من عقيدته الدينية التي سوف يتم ذكرها .

رابعا: عقيدته .

يمكن القول العقيدة التي آمن بها ابن الجوزي تركت أثراً واضحاً في كتاباته وخاصة عن أهل البيت (عليهم السلام)، واتخذ من ذلك منهجية عمل طغت على كتاباته، كان من ملامحها الرئيسة محاولته إخفاء بعض الروايات، والاستعراض السريع ، والاختصار الشديد ، وهذا ما نجده في كتاباته عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) .

ولأجل ذلك وجدنا من الضروري أن نوضح العقيدة التي آمن بها، وهي حسب زعمه عقيدة أهل السنة التي عدها العقيدة الحقة، والكلمة التي اتفقت عليها أمة المسلمين، وهو ما صرح به بقوله: "**أما اعتقاد أهل السنة، فهو أن الله سبحانه وتعالى موجود واحد لا شريك له... وانه مرئي يراه المؤمنون في الجنة، وهو حي قادر... وان يعتقد فضل أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي(عليه السلام)، وان يحسن الظن بجميع الصحابة، ويثني عليهم فهذا معتقد أهل السنة**"(55).

ولكن يبدو لنا أن مذهب ابن الجوزي هو الحنبلي وقد تعصب له تعصبا شديدا ، حتى أوذي في سبيل تعصبه له ونال فيه ما ناله من الشدة ، وما يؤكد لنا ذلك أن ابن الجوزي كان حنبلي المذهب ما نقل عنه من انه كان يظهر في مجالسه مدح احمد بن حنبل ، ويذم ما يخالفهم ، وقد صنف مصف عن احمد بن حنبل بعنوان مناقب احمد بن حنبل(56) .

إذ نجد إن معتقداته التي تعصب اليها اثرت كثيراً في نقولاته وكتاباته ،عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بصورة عامة وعن الأمام جعفر الصادق (عليه السلام) بصورة خاصة، متأثراً بنهج إمامه أحمد بن حنبل وهذا مذهب السلطة اي الدولة العباسية, علماً أن خلفاء بني العباس هم متحاملون على أهل البيت , وسبب ذلك الصراع من أجل الخلافة, وكانت بغداد تعج بالفتن الطائفية ما بين السنة والشيعة, وهذا ما دفع ابن الجوزي للتعصب في كتاباته على أهل البيت عليهم السلام .

المبحث الثالث : صورة الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) في كتاب صفة الصفوة

لا يذكر أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي عن حياة الإمام الصادق (عليه السلام) الا قدر قليل جدا ، متناسيا أن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) قد أسس مدرسة وجامعة علمية تخرج علي يده علماء عليهم الاعتماد والمعول في أمر الدين ، فكانوا جهابذة العلم وأفذاذ قل نظيرهم فحملوا العلم ممزوجا بالعمل والتقوى وخدموا دينهم خدمة جليلة ، ومن هذا المنطلق فقد قسمنا هذه المبحث على شكل نقاط كالأتي:

أولا : اسمه ونسبه .

إن أول إشارة يذكرها ابن الجوزي في كتابه عن الطبقة التابعة التي ينتمي إليها الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)من الرواة ، فيذكر انه من الطبقة الخامسة من أهل المدينة ، وان اسم الإمام ونسبه فيقول هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) (57), يكنى ابا عبد الله وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق(58), وانه من سلالة النبيين بقوله يقول عمرو بن أبي المقدام قال :"**كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين** "(59), فان ابن الجوزي يعترف بان الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) من اشرف واطهر أسرة في نسب العرب والمسلمين، فتواضع الفخر والعز والكرامة إمام هذا النسب الرفيع المقدس.

ولكن في نفس الوقت نجده لا يتطرق إلى ذكر تفاصيل عن وولادته أو نشأته وزوجاته وأولاده ، يمكن أن نعلل ذلك إن كتاب صفة الصفوة قد ذكر فيه ابن الجوزي تفاصيل شخصية الترجمة بصورة مختصـــرة ، بينما نجده يذكر تفاصيل لبعض الشخصيات التاريخية بصورة تفصيله , ويسهب بها, ومركزاً على كثير من الجوانب السياسية والاجتماعية والدينية مثل الخليفة أبو بكر الصديق(60) أو الخليفة عمر بن الخطاب (61)أو الخليفة عثمان بن عفان(62) أو احمد بن حنبل(63) وغيرهم ، وهذا نابع من عقيدته الدينية كما ذكر سابقا.

ثانيا : وفاة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) .

يذكر ابن الجوزي إن سنة وفاة الإمام الصادق (عليه السلام) سنة ثمان وأربعين ومائة ويوضح سبب مقتله على يد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (ت158هـ/775م) بقوله :"حج أبو جعفر سنة سبع وأربعين ومائة فقدم المدينة وأمر الفضل بن الربيع(64): ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا بأنه تعبا ، قتلني الله إن لم أقتله, فتغافل عنه الربيع لينساه ، ثم أعاد ذكره للربيع وقال : "ابعث إليه من يأتي به متعبا, فتغافل عنه ، ثم أرسل إلى الربيع برسالة قبيحة في جعفر وأمره أن يبعث إليه ففعل, فلما أتاه فقال : أبا عبد الله ، اذكر الله ، فإنه قد أرسل إليك التي لا سوى لها, قال جعفر : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم, ثم أعلم أبا جعفر حضوره ، فلما دخل أوعده وقال أبو عبد الله ، اتخذك أهل العراق إماما يجبون إليك زكاة أموالهم ، وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل

، قتلني الله إن لم أقتلك , فقال : يا أمير المؤمنين ، إن سليمان (عليه السلام)، أعطي فشكر ، وإن أيوب ابتلي فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر ، وأنت من ذلك الشيخ , فقال له أبو جعفر : إليّ وعندي أبا عبد الله البريء الساحة ، السليم الناحية ، القليل الغائلة ، جزاك الله من ذي رحم أفضل ما جزى ذوي الأرحام عن أرحامهم (65) .

فهو يشير إلى أن هناك سبب في وفاته و أيادي خفية وأسباب دفينة من قبل الخليفة العباسي المنصور بدسه السم إلى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ويوضح من خلال هذا الرواية موقفا الفضل بن الربيع عن الإمام الصادق (عليه السلام).

ثالثا : عبادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) .

يصف ابن الجوزي الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بأنه كان مشغولا بالعبادة عن حب الرياسة(66) وما حدث به الليث بن سعد قال : "حججت سنة 113 للهجرة ، فلما صليت العصر رقيت أبا قبيس فإذا رجل جالس وهو يقول : يا رب يا رب ، حتى انقطع نفسه ثم قال :يا أرحم الراحمين ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا رباه يا رباه ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال يا الله يا الله ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا حي يا حي ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال :يا رحيم يا رحيم ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا أرحم الراحمين ، حتى انقطع نفسه سبع مرات ، ثم قال : اللهم إني أشتهي من هذا العنب فأطعميه اللهم وان بردي قد خلقا فاكسني . قال الليث : فو الله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنبا وليس على وجه الأرض يومئذ عنبة وبردين مصبوغين فقربت منه وأكلت معه ولبس البرديين ثم نزلنا فلقي فقيرا فأعطاه برديه الخلقيين ، ثم انصرف ، فسألت عنه فقيل : هذا جعفر الصادق (عليه السلام) فقال الليث : "فطلبته لأسمع منه فلم أجده"(67)

ويبدو لنا إن الرواية التاريخية ترجع هذه الكرامة كانت منه على عهد أبيه الباقر (عليه السلام) قبل رجوع الإمامة إليه لأن وفاة الباقر كانت عام 114هـ/ 732م ، وقيل عام 117هـ /735م، وليس إلى الأمام الصادق (عليه السلام)،فضلا إلى إن بما ان ابن الجوزي كان متحامل على إتباع أهل البيت (ع) وعندما يذكرهم في تاريخه يقول عنهم الروافض على الرغم ما يعلم نسب أهل البيت (ع) فيكون أيضا متحامل على أهل البيت وفي تلك المدة يبغض المتصوفة إذ هناك نزاع ما بين المذهب المالكي والحنبلي لأنهم اعتنقوا أكثرهم التصوف وبما أن الليث بن سعد (68)هناك رأي يقول كان متصوف أرد أن ينسب الأمام جعفر الصادق (ع) إلى المتصوفه وربما هذه الرواية فتراء على أهل البيت (ع) وهي من صنيعة ابن الجوزي لبغضه لهم، فهو يصور لنا ان جلوس الليث بن سعد مع الأمام جعفر الصادق (ع) والأكل معه ولابد إن يدور هناك الحديث ويتعرف بعضهم, وخاصة ان

الليث جاء في طلب العلم أيضا, وهل من المعقول لم يعرف أهل البيت والإمام جعفر الصادق صاحب المدرسة الكبرى التي خرجت مختلف العلوم وكلهم يقولون حدثنا الأمام جعفر الصادق, ثم قال ثم نزلنا, كل هذه المدة ولم يتعرف عليه ولم يسأل الأمام من أنت وخاصة قد شاهد تلك الكرامات مثل ما يزعم ابن الجوزي, إن الليث بن سعد كان من المتصوفة وكثير ما تذكر المصادر التاريخية عن كراماتهم فكيف يترك الأمام (ع) ولم يأخذ منه الطريقة أو الدربة كما هو معروف عند المتصوفة, ثم مما يثير الاستغراب يقول طلبته لأسمع منه فلم أجده فأين ذهب الأمام؟ هل خرج من مكة ولم يكمل مراسيم الحج؟ هل لم يكون من البيوتات المشهورة والمعروفة؟ اين المدرسة التي خرج منها عشرات الطلاب؟ هل اختفت أو أصاب الليث العجز عن الذهاب؟ لماذا لم يتعرف عن الأمام أثناء الأكل أو بعده أو عند النزول؟

ولماذا يطلب من الله تعالى بردين ثم يتصدق بها, وما هو المغزى من ذلك, فلماذا لا يتصدق من ماله الخاص, وقد تبين لنا من خلال تلك الرواية التاريخية كان الأمام الصادق يدعو ليس للعبادة أنما من أجل مصلحته الخاصة وهو العنب والملبس وهو خاضع الى شهواته وشهوات الدنيا, وهذا بعيد كل البعد عن أهل البيت, ولا صحة لتلك الرواية, وان ابن الجوزي قد نسب تلك الرواية لتشويه صورة أهل البيت(ع) لما كان متحامل عليهم بسبب اختلاف المذاهب الدينية

ونجد إن ابن الجوزي يذكر أقوال للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) يبين أهميه الصمت والخلوة لذكر الله تعالى والتخلي عن الدنيا والزهد فيها بقول الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) :"**عزت السلامة حتى لقد خفي مطالبها ،فان تكن في شيء فيوشك أن تكون في الخمول ، فان طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلي ،وليس كالخمول ، فان طلبت في التخلي ، فلم توجد فيوشك أن تكون في الصمت ،وليس كالتخلي فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح ، والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها**" (69).

ومن هنا نجد إن الأمام الصادق (عليه السلام) يؤكد على الصمت ، والخلوة ، والتخلي عن الدنيا ، والزهد فيها إحدى المستلزمات الروحية لتربية النفوس وتزكية القلوب ،وهي تدعيم للتوبة وتثبيت للإخلاص وسير في الطريق إلى الله تعالى .

رابعا: معارضة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) الى الخليفة ابو جعفر المنصور ومناظراته معه :

ارتكزت مقومات فلسفة الإمام الصادق (عليه السلام) ألجهادية على مفهوم التقية والكتمان ، لأن التغيير العسكري وحده لا يكفي لأحداث تغيير شامل ، لذا أعد الإمام الصادق (عليه السلام) صياغة للعمل السياسي وجعله مرتبطاً بالعمل السري من خلال أعداد كوادر واعية ومثقفة ومتحلية

بالحكمة ، والتخطيط ، والدراية ، لتجنب السعي والانخراط والتخبط وراء قيادات تتستر باسم الدين والجهاد ونصرة أهل البيت (عليهم السلام) لتحقيق أهدافهم .

وقد وضح الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) هذه السياسية عندما جاء إليه سفيان الثوري(ت161 هـ/ 778 م)(70) **بقوله :"يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان ، وإنا اتقى السلطان ، قم فاخرج غير مطرود**"(71).

ويوضح لنا ابن الجوزي منهج الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) السلمي البعيد عن العنف في معارضة للخليفة ابي جعفر المنصور وإلى أخذ نفسه بالقصد والحذر الشديد والاحتياط التام ، ففي احد الروايات التاريخية التي يذكرها ابن الجوزي في باب مناظرة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) للخليفة لابي جعفر المنصور العباسي إنه استدعى الإمام الصادق (عليه السلام) وأجلسه إلى جانبه، وكان يكن له البغض والحسد، وينوي قتله، وفي أثناء الحوار وقع الذباب على وجه المنصور، ولم يزل يقع على وجهه وأنفه حتى ضجر منه، فقال: **"لم خلق الله الذباب يا أبا عبد الله"، فقال الإمام (عليه السلام): "ليذل به أنف الجبابرة**"(72).

وكان الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) يعرف بنوايا أبي جعفر المنصور اتجاهه ، فكان كلما يستدعي الإمام إليه ، فيقول (عليه السلام):"**اللَّهمّ احرسني بعينك التي لا تنام ، واكنفني ببركتك التي لا ترام ، وارحمني بقدرتك علي ، فلا أهلك وأنت رجائي ، اللهم إنك أكبر وأجل مما أخاف وأحذر ، اللهم بك أدفع في نحره ، وأستعيذك من شره**"(73).

ومن هنا يبن لنا ابن الجوزي ان الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قد اتبع منهج آبائه وأجداده في التقية التي تدعو إلى الخلود والسكينة، بمجاراة الغير تهرباً من شره وضره ، حتى يتهيأ الوقت المناسب للوقوف في وجه الظلم والطغيان والفساد.

خامسا : علم الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) .

يذكر ابن الجوزي عن علم الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فهو يشير في الروايات التاريخية إن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) كان مفسرا في كثير من الآيات القرآنية فنجد ابن الجوزي يذكر الآية القرآنية ((لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ))(74) ونجده يعتمد في تفسيرها على الإمام الصادق (عليه لسلام) أي إذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار، فان الله تعالى يقول في كتابه العزيز ((فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا *يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا *وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا))(75) فنجده يقصد بها بان تكون هذه الخيرات في الدنيا أم في قوله تعالى (ويجعل لكم جنات فتكون هذه الخيرات) في الآخرة بعد البعث والنشور(76) .

كما نجد أن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) كان واعظ زمانه فنجده يعظ سفيان الثوري فيقول :"**إذا حزبك أمر من سلطان أو غيره ، فأكثر من قول الله تعالى (لا حول ولا قوة الا بالله) فهي تعد مفتاح وكنز من كنوز الجنة**" (77), ومن هنا نجد أن ابن الجوزي يشير إلى أن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)كان واعظا للكثير من الشخصيات كقوله إلى سفيان الثوري "**لا يتم المعروف الا بثلاثة : بتعجيله وتصغيره وستره**"(78), وفي باب الغضب نجد إن الإمام الصادق (عليه السلام) يقول :"**من لم يغضب من الجفوة(79) لم يشكر النعمة**" **(80)**

ويذكر ابن الجوزي الشيوخ الذين اخذ منهم الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فيذكر بأنه اسند إلى أبيه محمد بن علي الباقر (عليه السلام)(ت 114هـ/732م) وعطاء بن أبي رباح(81) وعكرمة وآخرين (82), وفي الوقت نفسه فقد أعد الإمام نخبه واعية من المثقفين قدر عددهم بأربعة الآلف (83) فيذكر ابن الجوزي أن الإمام الصادق (عليه السلام) روى عنه جماعة من التابعين منهم : أيوب السختتاني (ت131 هـ/ 748 م) (84) ومن طلاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، مالك بن أنس(ت179هـ/795م)(85)، وسفيان الثوري وشعبة وآخرين (86) .

سادسا : كرمه وتواضعه .

يذكر ابن الجوزي بعض الروايات التاريخية التي تشير إلى زهد الإمام الصادق (عليه السلام) وتواضعه وكرمه فيقول :"**كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء**"(87) وعندما سئل الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) **لم حرم الله الربا؟ قال لئلا يتمانع الناس المعروف**" (88).

ويوصي الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) ابنيه جعفر وموسى بقوله :" **يا بني اقبل وصيتي وأحفظ مقالتي فانك أن حفظتها تعش سعيدا حميدا ، يا بني انه من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد عينه إلى ما في يد غيره مات فقيرا ،ومن لم يرض بما قسم الله عز وجل له اتهم الله تعالى في قضائه ...**"**(89)** .

ويذكر ابن الجوزي عن الحرمازى (90) قوله :"**كان رجل من أهل السواد يلزم جعفر بن محمد فقده فسال عنه فقال له رجل : انه نبطي يريد أن يضع منه ، فقال جعفر أصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه ،والناس في ادم متساوون**" (91) .

ومن هنا يبين لنا إن ابن الجوزي إن جعفر الصادق (عليه السلام) عرف بتواضعه وكرمه فهو سار على ما سار عليه إبائه وأجداده (عليهم السلام).

سابعا: المرويات التاريخية للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في كتاب صفة الصفوة

يعتمد ابن الجوزي في بعض مروياته التاريخية عن أهل البيت (عليهم السلام) إلى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) منها في ترجمة الإمام علي (عليه السلام) بقوله:"**شيع جنازة ، فما وضعت**

في لحدها عج أهلها وبكوها ،فقال الإمام (عليه السلام) : "ما تبكون ؟ إما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلتهم معاينتهم عن ميتهم وان له فيهم لعودة ، حتى لا يبقى منهم احد ثم قام فقال : أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال ووقت لكم الآجال وجعل لكم إسماعنا ما تعى ما عاناها ...استغفر لي ولكم"(92) .

ويستند ابن الجوزي في مروياته إلى الإمام جعفر الصادق عن أبيه (عليهم السلام)،قال :"قتل **علي رضي الله عنه ، وهو ابن ثمان وخمسين ،ومات لها حسن وقتل لها الحسين ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وسمعت جعفر يقول : سمعت أبي يقول إلى ابنته فاطمة بنت الحسين أم عبد الله بن الحسن : ان توفى لي ثمانية وخمسين فمات، ويقول وقد زدت إنا على ثمان وخمسين** (93) .

ومن اللافت للنظر إن ابن الجوزي لا يذكر أي رواية تاريخية عن واقعة الطف الا قول الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام) :"**فقد الأحبة غربة ، ويقول : اللهم إني أعوذ بك إن تحس في لوامع العيون علانيتي وتقبح سريرتي ، اللهم كما اسات وأحسنت إلى فإذا عدت فعد عليه**ّ (94).

ويبدو لنا من هذا النص التاريخي أن ابن الجوزي قد إساءة للإمام (عليه السلام) باعتبار ان هذا جزع لما حصل له ، وهذا لا يجوز على أهل البيت (عليهم السلام).

ويستند ابن الجوزي في ذكر عبادة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) فعن أبيه الإمام الباقر(عليه السلام) يقول: "**كان علي بن الحسين (عليه السلام) يصلي في كل يوم وليلة إلف ركعة وتهيج الريح فيسقط مغشيا عليه**"(95) .

أما مرويات ابن الجوزي في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) فقد استند في روايته إلى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فعن عبادة الإمام الباقر (عليه السلام) بقوله :"**كان أبي يقول في جوف الليل ،أمرتني فلم أتمر وزجرتني فلم ازجر هذا عبدك بين يديك، ولا اعتذر**" (96) , كما يوصي الإمام الباقر ابنه (عليهم السلام) بقوله :"**يا بني أياك والكسل والضجر فأنهما مفتاح كل شر انك أن كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق**"(97) .

ومن هنا يتبين لنا أن ابن الجوزي على الرغم من اختلاف عقيدته الا إننا نجده يستند في بعض من رواياته إلى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في كتابه ، وهذا اعتراف منه بعلم الإمام (عليه السلام)، كما اخفى ابن الجوزي الكثير من الروايات التاريخية وبالغ في كثير من الروايات التاريخية عن الإمام الصادق (عليه السلام).

الخاتمة :

1- عد ابن الجوزي الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) في الدرجة الخامسة من أهل المدينة في الأفضلية بعد عدد من الشخصيات التي ذكرها في كتابه متنسيا قربه من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم).

2- أخفى ابن الجوزي بسبب تعصبه لعقيدته الكثير من الروايات التي ذكرها الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) أو قد بالغ فيها لإخفاء الحقائق عن أهل البيت (عليهم السلام) .

3- لم يكن ابن الجوزي حيادياً وأميناً في نقل الأخبار التاريخية الخاصة بالإمام الصادق (عليه السلام) بصورة عامة بتأثير من عقيدته، وعناده الشديد بعدم الإذعان لدلالة تلك الروايات الدالة على أفضلية آهل البيت (علهم السلام) سواء أكانت روايات تاريخية أم أحاديث نبوية وعدم الإشارة إلى دلالتها ، على الرغم من أنها تعد من الأدلة القاطعة في أفضلية أهل البيت (عليهم السلام) على سائر الصحابة والأقرب منهم منزلة إلى الله تعالى والرسول (صلى الله عليه واله وسلم).

4- لم يؤيد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أي خليفة أموي أو عباسي، ولم يساندوا أو يدعموا أي عقيدة أو مذهب من المذاهب المعتقدة بخلافتهم، وهذا يعني أنهم اتخذوا مذهباً خاصاً بهم، مختلفاً عن المذاهب الأربعة المعروفة، وهو ما حاولت مصادر تراثنا الإسلامي تغييبه، وعلى رأسهم ابن الجوزي الذي لم يذكر الا إشارات قليلة عن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام).

الهوامش :

(1)سورة يوسف: آية 76 .
(2) ابـن شـهر أشـوب ، المناقـب ال أبـي طالـب،394/3 ؛ابـن خلكـان ، وفيـات الأعيـان ،ج 1/ص327 ؛ الزركلي ، الأعلام ،ج 2/ص126 .
(3)المزي ، تهذيب الكمال ، ج10/ص52 .
(4) أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ،192/3.
(5)الأربلي، كشف الغمة، ج2/ ص403 .
(6) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص103.
(7)الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، ج10/ ص527.
(8)الأربلي، كشف الغمة، ج2/ ص403 .
(9)المصدر نفسه، ج2/ ص403 .
(10) ابن شهر أشوب، مناقب آل أبي طالب، ج3/ ص379 .
(11) المصدر نفسه، ج3/ ص379 .
(12) الكليني، الكافي، ج1/ ص466 .
(13)الاربلي، كشف الغمة، ج2/ ص 403 .
(14)الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19/ ص395.
(15)الاربلي، كشف الغمة، ج2/ ص403 .
(16) ابن الخشاب، تاريخ مواليد الأئمة، ص32 .
(17)الاربلي، كشف الغمة، ج2/ ص403.
(18)الذهبي ، سير إعلام النبلاء ، ج6/ ص296.
(19)الزركلي، الأعلام، ج2/ ص 126.
(20) اليعقوبي، التاريخ، ج2/ ص238.
(21)الطبرسي، أعلام الورى، ج1/ ص514.
(22) مناقب ال أبي طالب، ج4/ ص208 .
(23) اليعقوبي، التاريخ، ج2/ ص320.
(24) الاربلي، كشف الغمة، ج2/ ص327 .

(25)المصدر نفسه، ج2/ ص327 .
(26) المزي، تهذيب الكمال، ج5/ ص 75 .
(27) الكليني، الكافي، ج1/ ص472
(28) المصدر نفسه،ج1/ ص472
(29) اليعقوبي، تاريخ، ج2/ ص383؛الأربلي، كشف الغمة، ج2/ ص327 .
(30) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3/ ص140؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21/ ص365؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج5/ ص157 .
(31)لفتة الكبد في نصيحة الولد، 6 .
(32) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6/ ص180- ص186.
(33) فرضة الجوز بالضم، ثلمة من النهر يسقى منها، ومن البحر محط السفن. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج2/ ص320
(34) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3/ ص142.
(35) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص28
(36)الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21/ ص368.
(37)سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص28.
(38)رحلة ابن جبير ، ص24،172
(39)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6/ص175 .
(40) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج1/ ص400؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6/ ص175 .
(41) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج1/ ص400 .
(42) المصدر نفسه، ج1/ ص400- 401 .
(43) هو أبو الفضل بن ناصر، كان من شيوخ ابن الجوزي، محدث ومقرئ وواعظ، توفي سنة (550هـ /1160م)ينظر ابن الجوزي، المنتظم، ج10/ ص5319 .
(44) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج1/ ص401 .
(45)ابن الجوزي ،لفتة الكبد في نصيحة الولد، ص46 .
(46)الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج5/ ص134.

(47)نسبة إلى حرب بن عبد الملك احد قادة الخليفة العباسي المنصور ، ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج2/ ص246.

(48) المصدر نفسه ،ج5/ ص134.

(49) المنتظم، 10/ ص462.

(50) الذيل على طبقات الحنابلة، ج1/ ص 416- 420 .

(51)إبراهيم، قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي، ص12- 17 .

(52)المرجع نفسه ، ص43- 133 .

(53)المرجع نفسه ، ص21- 29 .

(54)المرجع نفسه ص21- 25 .

(55) بستان الواعظين، ص268.

(56)سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص327 .

(57)صفة الصفوة ،ج1/ ص330؛ المنتظم ،ج8/ ص101 ؛ الموضوعات ، ج2/ ص7 .

(58)ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1/ ص303 .

(59)المصدر نفسه ، ج1/ ص33 .

(60)المصدر نفسه ،ج1/ ص72- 82 .

(61)المصدر نفسه ،ج1/ ص83- 91 .

(62)المصدر نفسه ، ج1/ ص91- 96 .

(63)المصدر نفسه ،ج1/ ص407-417 .

(64)الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة، من موالي بني العباس يكنى أبو الفضل، ولد سنة 111هـ/730م كان حازماً، اتخذه المنصور حاجباً له ثم استوزره، عاش إلى خلافة المهدي العباسي وحظي عنده بالاحترام والتقدير ثم عزله الهادي العباسي عن الوزارة واقره على دواوين الأزمة، ولم يزل عليها حتى توفي سنة 169هـ/786م، ، ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8 /ص 412 .

(65)ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1/ ص322؛ المنتظم ، ج8/ ص106 .

(66)ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1/ ص330 .

(67)المصدر نفسه ،ج1/ ص333 .

(68)الليث بن سعد عبد الرحمن الفهمي : بالولاء ، أبو الحارث : إمام أهل مصر في عصره ، حديثا وفقها ولد في سنة 94هـ/713هـ وتوفي في 175هـ/791م ينزر الزركلي ، الإعلام ، ج5/ ص245

(69)المصدر نفسه ،ج1/ ص332 .

(70)سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري محدث وفقهي، ولد سنة 97 هـ/716م في الكوفة وعاش في البصرة، ينظر البلاذري ، أنساب الأشراف ،ج11/ ص312؛كحالة ، معجم المؤلفين،ج4/ ص234 .

(71)المصدر نفسه ، ج1/ ص331 .

(72)المصدر نفسه ، ج1/ ص331؛ السويطي ، الحوار الحضاري عند الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، ص210 .

(73)ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1/ ص332؛المنتظم ، ج8/ ص108 .

(74)سورة إبراهيم ، الآية 7.

(75)سورة نوح ، الآية 10–12.

(76)ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1/ ص330 .

(77)ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ،ج1/ص331.

(78)المصدر نفسه ،ج1/ ص331.

(79)جفوته جفوة مرة واحدة ، وجفاء كثيراً ، مصدر عام ، والجفاء يكون في الخلقة والخلق ؛ يقال : رجل جافي الخلقة وجافي الخلق إذا كان كزاً غليظ العشرة والخرق في المعاملة والتحامل عند الغض، ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ج14/ ص148.

(80)المصدر نفسه ،ج1/ ص331.

(81) عطاء بن أبي رباح سيد التابعين علماً وعملاً، مفتي أهل مكة ومحدثهم، ولد في خلافة عثمان بن عفان وقيل في خلافة عمر بن الخطاب ، كان فصيحاً كثير العلم، عاش تسعين سنة توفي سنة 115 هـ /732م وقيل 116هـ/733م، ينظر الذهبي، ميزان الاعتدال ج3، ص70.

(82)ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،ج1/ ص333 .

(83)أسد ، الإمام الصادق (عليه السلام)والمذاهب الأربعة ،ص ص63 ، 65 ، 66 ، 74 ؛ الجندي ،الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)،ص 161 .

(84)أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني البصري ، أبو بكر : سيد فقهاء عصره . تابعي ، من النساك الزهاد ، ومن حفاظ الحديث . كان ثابتا ثقة روي عنه نحو 800حديث ولد سنة 66هـ/685 م ، ينظر الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1/ ص131 .

(85)مالك بن انس الاصبحي، أبو عبد الله ، احد أئمة المذاهب الإسلامية، ومن أصحاب وتلامذة الإمام الصادق(عليه السلام)، له كتاب الموطأ، وتفسير غريب القران وغيرها ينظر المزي، تهذيب الكمال، ج5/ ص75 .

(86)ابن الجوزي صفة الصفوة ، ج1/ ص333 .

(87)المصدر نفسه،ج1/ص 331 .

(88)المصدر نفسه ، ج1/ ص331.

(89)المصدر نفسه ،ج1/ص331 .

(90)الحسن بن علي الحرمازي أبو علي مولى لبني هاشم وإنما نزل بالبصرة في بني الحرماز فنسب إليهم ينظر الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج12/ ص88 .

(91)ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،ج1/ ص331.

(92)المصدر نفسه ، ج1/ ص102 .

(93)المصدر نفسه ،ج1/ ص104 .

(94)ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1/ ص297 .

(95)المصدر نفسه ، ج1/ ص300 .

(96)المصدر نفسه ،ج1/ ص305 .

(97)المصدر نفسه ،ج1/ ص304 .

المصادر الأولية والمراجع الثانوية

أولا : المصادر الأولية

(1) القران الكريم

الأربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت693هـ/1293م) .

(2) كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء، (بيروت، 1985م).

البلاذري ، أحمد بن يحيي بن جابر (ت 279هـ /892م).

(3) أنساب الأشراف ، تحقيق: الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي, (دار المعارف

،القاهرة ،د.ت) .
ابن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف (ت874هـ/1469م) .
(4) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط2 ،(دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2005 م) .
ابن جبير ،أبو الحسن محمد بن أحمد(ت614هـ/1217م) .
(5) رحلة ابن جبير، (المكتبة العلمية للكتاب، بيروت، د. ت).
ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت597هـ/1200م) .
(6) بستان الواعظين ورياض السامعين تحقيق :أيمن البحيري (مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ،1998) .
(7) صفة الصفوة، تحقيق: طارق محمد عبد المنعم،(دار ابن خلدون، الإسكندرية، د.ت) .
(8) لفتة الكبد في نصيحة الولد، (مكتبة الأوقاف العامة، بغداد)
(9) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط1،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م) .
(10) الموضوعات في الأحاديث المرفوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط1، دار الفكر المكتبة العلمية ،المدينة المنورة، 1968م).
ابن حبان، أبو حاتم محمد(ت 354هـ / 965م) .
(11) مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، ط1،(دار الوفاء،المنصورة،1991 م) .
ابن الخشاب، أبو محمد عبد الله بن أحمد البغدادي (ت567 هـ/ 1171م) .
(12) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم، مطبعة الصدر (قم،1985م) .
الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ/1070م) .
(13) تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،ط1،(دار الكتب العلمية،بيروت،1997م).
ابن خلكان ،شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت681هـ/1282م) .
(14) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الـــزمان، تحقيق: إحسان عباس،(دار صادر،بيروت،1968م) .
الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد(ت 748هـ/ 1347م) .
(15) تذكرة الحفاظ ،(دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،د.ت) .
(16) سير أعلام النبلاء ، تحقيق: مأمون صاغرجي وشعيب الأرناؤوط ، ط 9 ،(مؤسسة

الرسالة، بيروت ، 1993م) .
(17) ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي،(دار المعرفة، بيروت، 1963 م) .
ابن رجب الحنبلي، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب (ت 795هـ/1392م)
(18) الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، (1952م) .
سبط ابن الجوزي، يوسف الفرغلي بن عبد الله البغدادي، (ت654هـ/1256م) .
(19) تذكرة الخواص، قدم له السيد محمد صادق بحر العلوم، (منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف الأشرف، 1964هـ).
الشاهروردي ، علي النمازي.
(20) مستدرك سفينة البحار، تحقيق: حسن بن علي النمازي،(مؤسسة النشر الإسلامي،قم،1419هـ).
ابن شهر أشوب، زين الدين محمد بن علي (ت588هـ/1192م) .
(21) مناقب ال أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، المكتبة الحيدرية (النجف، 1376هـ) .
الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك(ت764هـ/1362م) .
(22) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،(دار إحياء التراث العربي،بيروت،2000م)
الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت 548هـ/1153م) .
(23) أعلام الورى بإعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة ال البيت (ع) لإحياء التراث، ط1، (قم،1417هـ).
الفيروز آبادي ،مجد الدين محمد بن يعقوب(ت817هـ/1414م).
(24) القاموس المحيط ، (عالم الكتب ،بيروت ،1968م) .
الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت329هـ/940م) .
(25) الأصول من الكافي ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، ط3 ، (دار الكتب الإسلامية ، طهران،1388هـ) .
المزي ،جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت 742هـ / 1341م).

(26) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط، ط4 ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1988 م).

*ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م) .

(27) لسان العرب ، (أدب الحوزة،قم ، 1405هـ) .

أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله (ت 430هـ/1038م) .

(28) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ،(دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1988م) .

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله(ت626هـ/1228م) .

(29) معجم البلدان ،(دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،1979 م).

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت292هـ/ 904م) .

(30) تاريخ اليعقوبي ،(دار الزهراء ،مؤسسة العطار، قم،د.ت).

ثانيا : المراجع الثانوية .

الأديب ، عادل.

(31) سيرة الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام، دراسة وتحليل ، (بيروت، الدار الإسلامية، د.ت) .

إبراهيم، ناجية عبد الله.

(32) قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي، مطبعة الديواني، (بغداد، 1987م) .

أسد ،حيدر .

(33) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، دار الكتاب الإسلامي، (قم، 2004م).

الجندي ، عبد الحليم .

(34) الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، تحقيق كمال السيد ،(ط1، قم، 2004م).

الزركلي ، خير الدين .

(35) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،ط5، (دار العلم للملايين ، بيروت ، 1980م).

كحالة ، عمر رضا .

(36) معجم المؤلفين ،(مؤسسة الرسالة ،بيروت،1993 م) .

ثالثا : البحوث المنشورة .

السويطي ، محمد حسين علي

(37) الحوار الحضاري عند الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بحث منشور في مجلة المؤتمر العلمي لجامعة ميسان (2012) .